المحاضرة الثانية عشر لمادة علوم القرآن والحديث النبوي

المرحلة الاولى/ قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

ترجمة معاني القرآن الكريم

الترجمة لغة: مأخوذة من ترجمَ، يُترجم- ترجمةً فهو مُترجِم و مُترجَم.

وفي الاصطلاح: نقل الكلام من لغة إلى أخرى، و لا بدَّ للمترجم أن يكون عالماً باللغتين.

و النبي ﷺ يقول: بلّغوا عني و لو آية "و بلّغوا" صيغة أمرية "و عني" صيغة تشريفية "و لو آية" صيغة تخفيفية.

مشاكل الترجمة:

1- نظام الجملة: فالجملة في اللغة العربية تختلف عن الجملة في لغات أخرى.
2- نظام المفردة: فالمفردة في اللغة العربية تختلف عن المفردة في لغاتٍ أخرى من حيث الظاهر و الباطن مثل "قل هو الله أحد"
3- الجمالية و الايقاع: فالجملة في العربية لها جمالية و إيقاع تختلف عن غيرها مثل قوله تعالى: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22)) سورة الفجر.

أنواع الترجمة:

الترجمة على نوعين:
1- ترجمة حرفية أو نصية: وهي ترجمة جميع الحروف في الجملة.
2- الترجمة التفسيرية: أي ترجمة جميع النص.

شروط الترجمة:

1- أن يكون المترجم عالماً بضوابط التفسير و منها معرفته بالناسخ و المنسوخ و المطلق و المقيد و العام والخاص و أسباب النزول واللغة و غيرها.
2- أن لا يكون للمترجم ميلٌ أو هوى إلى رأي فاسد.
3- أن يكون المترجم صادقاً مخلصاً وحسنُ النية في ترجمته.
4- أن يكتب القرآن أولاً ثم بعد ذلك النص المترجم.

ومهما كان المترجم صادقاً و مخلصاً و متقناً لا يسمى ما ترجمه قرآناً بل يطلق عليه تفسير أو ترجمة للقرآن، قال تعالى: (إنا أنزلناه قرآناً عربياً).

اعجاز القرآن الكريم

القرآن الكريم معجز بكل ما فيه و كان أول من أسلم من الرجال أبو بكر (رضي الله عنه) ومن النساء خديجة، و من الفتيان علي، و من غيرهم من النساء سمية ام عمار، ومن الرجال زيد بن حارثة (رضي الله عنهم)، و أهل الشرك الذين لم يدخلوا في الإسلام إنما كان عناداً (كبراً).

يقول الوليد بين المغيرة عن القرآن: إن له لحلاوة، و إن عليه لطلاوة، و إن أعلاه لمثمر، و إن أسفله لمغدق، و إنه يعلو و لا يُعلى عليه، و مع ذلك لم يؤمن.

و أول من كتب في الإعجاز هو الجاحظ (ت 255هـ) في كتابه "نظم القرآن" و لم يصل إلينا، و لكن عرفناه من خلال الكتب الأخرى، و هناك رسائل في الإعجاز ومنها: ثلاثة رسائل، للباقلاني، والرماني، والخطابي.

والقرآن الكريم حينما نزل لم يعترض على إعجازه إلاّ إبراهيم بن سيّار النظام (ت 220 هـ) حينما قال بالصرفة (ومعناها على حد قوله إن الله تعالى قد صرف عقول العرب عن الإعجاز) وقد رد عليه العلماء ومنهم

1- الزركشي حينما قال: إن الله عز وجل قد تحدّى العرب و الجن و الإنس أن يأتوا بمثل هذا القرآن فعجزوا عن ذلك.
2- إنَّ هذا التحدي باقٍ إلى يوم القيامة.

و قد كتب العلماء في الإعجاز فمنهم كما قلنا: الباقلاني والرماني ومن مظاهر الإعجاز عندهما:

1- نظم القرآن: و معناه ترتيبه و تنسيقه و علاقة الاحرف بعضها ببعض و الكلمات بعضها ببعض و الآيات علاقة بعضها ببعض و غيرها.
2- إن النبي ﷺ أُمي و أميته شرف له و مع ذلك فقد عَلَمَ العلماء و هو إمام البلغاء.
3- إن القرآن الكريم قد أخبر عن أمم سابقة سواءً عن الانبياء أو غيرهم.
4- قد أنباء القرآن عن أممٍ لاحقه مثل "غلبت الروم في أدنى الارض" أو أشراط الساعة أو غيرها.

و قد ذكر الخطابي ملحظ آخر للإعجاز و هو: (التأثير النفسي) للقرآن الكريم وذكر دليلاً على ذلك هو: إسلام عمر بن الخطاب، وقصة عتبة بن ربيعة حينما أرسل من قبل أهل الشرك إلى النبي ﷺ فقرأ النبي ﷺ عليه سورة السجدة فقط فلّما عاد، قال أهل الشرك: إن أبا الوليد قد عاد

بغير الوجه الذي ذهب به، ثم قال لهم: يا معشر قريش اعصبوها في رأسي، ثم قال لهم: إذا غلَبَت عليه العرب فقد كفوكم و إن غلَبَ هو فإنما هو منكم، و كذلك أنَّ النبي ﷺ قرأ القرآن على أهل العقبة.

و هناك ملاحظ للإعجاز أخرى مثل الإعجاز العِلمي و مثاله في السّماء، قال تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75)) سورة الواقعة، فقد ثبت أن للنجوم مواقعاً.

وكذلك ما يتعلق بالأرض، قال تعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)) سورة الغاشية، وغير ذلك من الامثلة.

و هناك الإعجاز اللغوي و مثاله قوله تعالى: (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (111)) سورة طه والعنت هو رَفْعُ الرقبة.

والله عز وجل قد تحدى العرب أن يأتوا بمثل هذا القرآن قال تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88) سورة الاسراء، فعجزوا عن ذلك فتحداهم بعشر سور بقوله تعالى: (قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ) سورة هود: 13، فعجزوا عن ذلك فتحداهم الله بسورة قال تعالى:(فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ) سورة البقرة:23 فعجزوا عن ذلك أيضاً.

وهناك الإعجاز الصوتي مثل نار، نور، زقوم، رجز وغيرها.

و هناك الإعجاز العددي في القرآن مثل: إن كلمة الدنيا وردت (115) مرة و الآخرة كذلك، وكلمة الحياة (145) وكلمة الموت وردت بنفس العدد، و البصر (148) و البصيرة (148) و القلب (148) وكذلك الفؤاد (148) والشياطين والملائكة (68)، الجنة وجهنم (77)، والزكاة (32) و مثلها البركة (32) و الضالّون و الموتى (17) و الشريعة (4) مرات، و اسم محمد ﷺ ورد أيضاً (4) مرات، و أحمد مرّة واحدة.

و قد جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: إنَّ في القرآن كلمات ليست عربية و قد ذكرت في القرآن، فقال النبي ﷺ ما هي؟ فقال: قسورة، أتهزأ، كُبَّار، عُجاب، فبينما هم كذلك إذ جاء أعرابي آخر فقال: يا محمد أعطني من مال الله، فقال النبي ﷺ ليس عندي، فقال الأعرابي: أعطني، فقال النبي ﷺ ليس عندي، فقال الأعرابي: أعطني، فأجابه النبي ﷺ ، فقال الأعرابي : أتـهزأ بي يا آبن قسورة العرب و أنت تراني رجلاً كباراً، إن هذا لشيء عجاب، فقال الأعرابي الأول: أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله. وغيرها من أدلة الاعجاز.

أ.م. د. قاسم فتحي سليمان